العنف ضد النساء

تُصاب المرأة في العصر الحديث بمرض نفسي هو عدوانية الاتصال، وهذا المرض عبارة عن عصبية وعدوانية في الطبع، وهذا ناتج من الضغوط المستمرة عليها في البيت وخارجه .

والحقيقة أن المرأة معذورة في هذا المرض، وذلك من جراء الضغوط الحادة التي تقابلها في منزلها وتسلط زوجها عليها ورجعيته أو ظنونه التي لا أساس لها، وكذلك المحيطين بها وسوء ظنونهم .. ثم الرجال الذين يقابلونها في الطريق ما بين طامع في جسدها وطامع في الاستمتاع بأنوثتها ثم هناك رجال آخرون يحاولون أن يقهروا المرأة ويثبتوا فشلها لأسباب فكرية أو لإثبات رجولتهم أو لعدم اقتناعهم بالمرأة على وجه العموم، وبأنها كائن مهمل، ما زالت هذه الأفكار الرجعية موجودة في مجتمعاتنا الشرقية.

وإلى جانب آخر فالمرأة المتبرجة تعطي لمظهرها جهدًا ووقتًا طويلًا من حياتها يأخذ منها الكثير، وبالتالي فعلى الأقل يجب أن تلتزم المرأة في هذا العصر جانب الحشمة حتى تقل عليها الأعباء وتخفف عبء الضغوط وعلى الأقل تخفف من اهتمامها بمظهرها الذي يحتاج إلى جهد ومال ووقت في حالة تبرجها، ويقل عدد الطامعين فيها وهي بذلك ترضي ربها .

ويسهم ضعف شعور الرجل باحترام ذاته أو الثقة في ذاته في ممارسة العنف للتعويض عن النقص وللحماية من مشاعر الفشل والإحباط والقابلية للهزيمة والهجوم وذلك باستخدام العنف ضد زوجته، وقد يلجأ الرجل إلى ممارسة العنف الفيزيقي للسيطرة لهزيمة المرأة ومنع تفوقها على الرجل .

وكذلك عجز المرأة عن القيام بالواجبات المنزلية على الوجه الصائب قد يثير هذا الزوج ويلهب مشاعره وخصوصًا إذا كان يعتقد أن عدم طهو زوجته للطعام بالطريقة التي يرغبها أو حسب مذاقه حين يعتقد خطأ أو صوابًا أنها تهمل في شأنه وبالتالي يعتدي عليها .

لا يكون الالتزام قائمًا إذا علق على شرط غير ممكن أو على شرط مخالف للوضع هذا إذا كان الشرط موافقًا إما إذا كان قائمًا .

الشرط المخالف للنظام العام : فالتعهد بمال مقابل حدث جريمة التعهد بمال مقابل إنشاء علاقة غير مشروعة.

وتقول عايدة سيف الدولة إن العنف ضد الإناث ظاهرة منتشرة جدًّا بل وتزداد ضراوة مع الأيام بكافة أشكالها وحتى معاكسات الرجال للنساء في الشارع والتي كانت تطغى عليها روح الدعابة أصبحت عدوانية تهاجم المرأة غير المتحجبة، وتوجه إليها ملاحظات قاسية تتعلق بملابسها أو تنعتها بأقبح الصفات أو تشتمها والسبب الرئيس في ذلك يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعلاقة امرأة بالرجل .

تمارس الزوجة العنف ضد زوجها بعد تعرضها للضرب المبرح من قبله والإهانات المستمرة والمعاملة السيئة والمشاجرات العنيفة أمام الأطفال والجيران والتشهير بسوء سلوكها للضغط عليها كي ينال منها شيئًا يريده أو لزواجه من أخرى ورفضه تطليقها وذلك في ظل رفض الأسرة مساندتها بحجة أن من حق الزوج ضرب زوجته هكذا تقوم بضرب الزوج أو تحاول قتله أو تقتله أو تدمر ذاتها بالانتحار أو تحاول الانتحار يأسًا من تغيير أوضاعها .

يقول د /يوسف القرضاوي إن بعض الأفكار القائمة على المرأة قد تسربت إلى عقول طائفة من المسلمين فساء تصورهم لشخصية المرأة ولدورها، وساء تبعًا لذلك سلوكهم في معاملتها فهناك مَنْ ينظر إليها نظرة استهانة واستعلاء فهي عندهم أصولة الشيطان وشبكة إبليس في الإغواء والاختلال وناقصة عقل ودين، ويعتبرونها ناقصة الأهلية وكم استغلوا في هضم حق المرأة وإعطائها دون مكانتها لا يعرف أحاديث لها أصل ولا سند .

لقد دلت بعض الدراسات أن النساء اللائي تعرضن للتحرش الجنسي كن يعانين من بعض الأعراض الفيزيقية مثل حدوث اضطرابات في المعدة أو المعاناة من صعوبة في النوم وفقدان الوزن، وكذلك اتضح أنهم يعانين من بعض الأعراض النفسية والانفعالية من ذلك الشعور بعدم احترام الذات والشعور بالاكتئاب والقلق أو الحصر والغضب .

وتؤكد معظم الدراسات على أن المرأة التي تقع في الاغتصاب في معظم الحالات ليس من الضروري عليها أن تفعل شيئًا أو تقول شيئًا أو تتصرف تصرفًا ما يشجع على اغتصابها أو يجعلها عرضة لجريمة الاغتصاب..ويؤدي سلوكها إغراء الجاني لاغتصابها، ووفقًا لبعض الإحصاءات مثل هؤلاء النسوة يستسلمن بسهولة للتهديد، وتصل نسبة هؤلاء إلى 50% من الضحايا، وأن هناك 27% يقاومن مقاومة ضعيفة 18% يقاومن بشدة واستبسال، وهناك بعض النساء ممن لديهن رغبة تلقائية أن تكون الواحدة منهن ضحية .

يمارس الذكور العنف ضد الإناث؛ لأنهن تحت وصايتهم وقوامتهم، وإن أبدت البنت شيئًا من قوة الشخصية أو الاستقلال في الرأي يعتبرها هذا السلوك غير مألوف، والملاحظ أن الكثير من النساء المصريات قد رضين واستسلمن للتنشئة الخاطئة مما أدى إلى شعورهن بالضعف في الإرادة، وينعكس آثاره السلبية على المرأة في تربية أولادها .

اللعان

روي الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل قوله تعالى " وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا) "سورة النور(4/

قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار رضي الله عنه أهكذا نزلت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الأنصار ألا تسمعون ما قال سيدكم؟ فقالوا يا رسول الله فإنه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط إلا بكرًا وما طلق امرأة قط فأخبر رجل من أن يتزوجها من شدة غيرته وقال سعد والله يا رسول الله إني أعلم أنها حق وأنها من عند الله ولكني قد تعجبت أني لو وجدت لكاعًا قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء فوالله إني لآتي بهن حتى يقضي حاجته " قال فما لبثوا إلا يسيرًا حتى جاء هلال بن أمية فجاء من أرض عشاء فوجد عند أهله رجلًا فرأى بعينيه وسمع بأذنيه فلم يهيجه حتى أصبح فغدا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم -فقال يا رسول الله أني جئت على أهلي عشاء فوجدت عندها رجلًا فرأيت بعيني وسمعت بأذني فكره رسول الله – صلى الله عليه وسلم -ما جاء به واشتد عليه واجتمعت عليه الأنصار وقالوا قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة إلا أن يضرب رسول الله هلال بن أمية فقال هلال والله إني لأرجو أن يجعل الله منها مخرجًا، وقال هلال يا رسول الله فإني قد أرى ما أسند عليك مما جئت به والله يعلم أني لصادق فوالله إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -يريد أن يأمر بضربه حتى نزل عليه الوحي فنزلت الآية والذين يرمون أزواجهم ولم يكن له شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين " " سورة النور